الممارسات التعليمية لمعلمة الروضة المساهمة في تنمية أساليب التفكير العلمي لدى أطفال الرياض

أ.م.د مهدي علوان القريشي هديل صالح البعاج
جامعة واسط/ كلية التربية

مشكلة البحث:

يتطلب إعداد الطفل للعيش في مجتمع سريع التغير من المهتمين بالتربية والتعليم مساعدته على التكيف مع هذا المجتمع من خلال إتاحة الفرصة أمامه وتدريبه على حل المشكلات التي تواجهه بنفسه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال احترامنا لتفكيره وكشفنا عن طاقاته الكامنة، وتوجيهها إلى الطرق والأساليب التي تجعل منه قادرا على حل المشاكل التي تواجهه ومتكيفا مع بيئته التي يعيش فيها.

تتمثل مشكلة البحث بوجود ضعف في ممارسة العمليات التعليمية التي تسهم في لتنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفالنا في مرحلة الرياض، سبب ذلك هو استخدام معلمات رياض الأطفال التعليم القائم على الحفظ والتلقين، وغياب الأنشطة والبرامج المنمية للعمليات العقلية العليا، مثل البرامج الاثرائية والوحدات القائمة على تعليم التفكير إلى غير ذلك، فضلا عن استهانة أكثر معلمات الرياض بأفكار الأطفال وأسئلتهم وقلة إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أفكارهم بحرية، بل وربما التعامل بقسوة واستخدام الأسلوب المتسلط معهم. كل ذلك يشكل عقبة حقيقية تحول دون تنمية أساليب التفكير العلمي المبدع للأطفال.

ويشير دي بونو(1995) إن التعليم التقليدي القائم على الحفظ لا يشجع على مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن بل يثبطها أيضا، إذ يكون على الطالب أن يستسلم للنظام التعليمي في حين يقفز من امتحان إلى امتحان يليه. (دي بونو، 1995، ص17)

كما ان طبيعة عصرنا الحالي تحتاج بشدة إلى مفكرين غير تقليدين يتميزون بمهارات عليا تتلاءم ومتطلبات التغيير لذلك ازداد الاهتمام بالآونة الأخيرة بموضوع تحسين وتطوير مهارات التفكير العليا عند طلبة المدارس في جميع المراحل بشكل عام ومرحلة رياض الأطفال بشكل خاص، الأمر الذي حثت عليه الأبحاث والدراسات الحديثة كدراسة ردام 2005، ودراسة سلمان 2007، ودراسة إبراهيم2007 ، وكان من توصياتها، الحاجة الملحة إلى تطوير وسائل

قادرة على تنمية أساليب التفكير العلمي عند الأطفال لأنهم الشريحة المعول عليها كل الآمال في المستقبل فان كان الأساس قويا صلدا كان البناء شامخا.

(ردام،2005، ص106) (سلمان، 2007، ص73) (إبراهيم، 2007، ص89)

أهمية البحث:

تعد الموارد البشرية محور التنمية الشاملة، إذ إن الإنسان هو أداة التنمية وغايتها معا، فلا تنمية بدون إنسان ولا يمكن للإنسان أن يحقق معدلات أفضل في التنمية والإنتاج دون توافر نظام كفء للإعداد والتطوير يرعى الإبداع ويحترمه وينميه، والتعليم هو الذي يصوغ الموارد البشرية نوعا ومستوى ويزيد من إنتاجيتها وعطائها وهو الذي يضمن للمجتمع مكانته. (المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، ب.ت، ص7).

لذا لم يعد هدف تنمية وتطوير أساليب التفكير في ميدان التربية والتعليم حكرا على الدول المتقدمة بل حتى الدول النامية بدأت تسعى إلى تبنيه وتحقيقه. (العاني، 1978، ص144).

والتفكير يشبه عملية التنفس للإنسان، وهي عملية لا زمة لحياته، فانه أشبة ما يكون بنشاط طبيعي لا غنى عنه للإنسان في حياته اليومية (نوفل والريماوي، 2008، ص 21) .

ويبدو ان تعليم التفكير حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لان العالم أصبح أكثر تعقيدا نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مناحي حياة الإنسان. إذ أن النجاح في مواجهه هذه التحديات لا يعتمد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد على كيفية استعمال المعرفة وتطبيقها. (جروان، 1999، ص 12)

والتربية الحديثة تضع تنمية العقل وتنظيم التفكير فوق كل ما ننشده، وان المعرفة هي ليست أحسن ما تعلمه المدرسة وإنما هي تعودنا على التفكير الصحيح وان نستقل استقلالا فكريا من التصرف في المواقف التي نواجهها تصرفا يوافق مصالحنا ويؤكد ديوي (Dewey) "بان أهم وظيفة للتربية هي تربية عاده التفكير الصحيح وتثبيت جذورها". (سعيد وحسن، 1960، ص 170).

وقد اهتم الباحثون بما يجري في ذاكره المتعلم من عمليات عقلية والنظر أليه على انه قادر على اكتساب المعلومات ومعالجتها وربطها بالمعلومات الموجودة في ذاكرته وتنظيمها في أنماط معرفية ذات معنى بهدف ابتكار تعلم جديد كما أكدوا على ضرورة إعطاء المتعلم دورا أكثر فاعلية في استعمال وتوظيف عقله في أثناء تعلمه. (دروزة، 2004، ص 300).

وان التفكير لا يأتي فجأة دون مقدمات ، فعلينا ان ندرك ان التفكير يزرع وينمى ويربى ويعلم ، ولا بد من رعاية الطفل وإكسابه المعارف والمعلومات والمهارات والعادات ، التي تشكل لديه الخلفية العلمية اللازمة التي تتفاعل في ذاته، وتقوده إلى البحث عن معلومات أخرى ابعد وأعمق. مستعملاً خبراته ومهارته متفاعلا مع بيئته بكل ما فيها من متغيرات ومعطيات وأنشطه وظاهرات مولدا منها معرفه جديدة تظهر بأشكال متنوعة تعبر عن الإبداعية مثل حل المشكلات أو توليد عدد كبير من الأفكار أو تكوين أفكار جديدة ... الخ.

(القاسم، 2000، ص 26)

ان تفكير الحياة اليومية العادية هو تفكير نمطي، فهو عادة لا يؤدي بنا إلى نمو يذكر في خبراتنا ومعلوماتنا في حين ان أساليب التفكير (التركيبي، والمثالي، والعملي، والتحليلي، والمنطقي) يؤدي بنا إلى نمو في خبراتنا ومعارفنا إذ يتمخض عنه فهم عميق لظواهر حياتنا وتوصلنا لاستنتاجات واستدلالات جديدة ، لهذا تسعى التربية الحديثة إلى تعليم هذه الأنواع من التفكير لكل متعلم. (زيتون ،2003 ، ص86). وبمعنى آخر هناك فرق بين التفكير بشكله المعتاد وأساليب التفكير الأنفة الذكر، ونحن عندما نسعى إلى تعليم الأطفال كيف يفكرون فإنما نسعى إلى ان نعلمهم كيف يفكرون بشكل منطقي، وإذا كان التفكير بشكله المعتاد فطرة طبيعية خلقها الله سبحانه وتعالى في الإنسان ، فالتفكير العلمي لا يتشكل تلقائيا بل لابد من تعلمه واكتساب المهارة فيه ومن الملاحظ ان كثير من الناس لا يحسنون التفكير ليس لأنهم يفتقرون إلى الذكاء أو تنقصهم القدرة العقلية وإنما لأنهم لم يتعلموا الخطوات الخاصة بطرائق التفكير الجيد.

(المانع ،1996 ، ص 23).

ان تعليم التفكير للأطفال وزيادة وعيهم واهتماماتهم وتوفير الظروف المناسبة من شأنها جميعا ان تكون قاعدة صالحة لنمو القدرات الذهنية. كما أصبح تعلم التفكير وتعلم أساليب التفكير في أيامنا هذه هدفا عاما وخاصا لكل إنسان في هذا الوجود بصرف النظر عن مستواه العقلي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العرق أو اللون أو الدين الذي ينتمي إليه، معوقا أو موهوبا فكلا منا قادر على ان ينمي قواه العقلية وان يزيد من قدرته على الإبداع في المجال الذي خلق له، والله سبحانه وتعالى قال ﴿هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾.

(عدس، 2000 ، ص39).

مما تقدم تتضح أهمية البحث الحالي بما يأتي:

1. إنها محاولة لتقصي جانب مهم من العمليات العقلية وهو التفكير متمثلاً بالأسلوب الذي يستخدمه الطفل عندما يمارس هذه العملية خصوصاً إذا ما علمنا ان أساليب التفكير هي التي تتحكم في قدرات الإنسان وتتحكم في كل أفعاله الإدراكية اليومية.

2. أهمية تنمية أساليب التفكير الذي تعد حاجة ملحة من حاجات المجتمع الحاضرة والمستقبلية.

3. أهمية مرحلة الطفولة، بوصفها نقطة البداية للتنمية المستديمة لطاقات الإنسان، وأهمية الروضة كونها المؤسسة التربوية الرسمية الأولى بعد الأسرة في المجتمع والتي يناط بها عملية التنشئة الاجتماعية الأولى.

4. قد يفيد هذا البحث واضعي المناهج الدراسية والعاملين على تطويرها بحيث يتم التأكيد على أساليب التفكير وبالتالي يتم التركيز على تطويرها وتنميتها لدى الأطفال في هذه المرحلة وفي المراحل اللاحقة.

5. يؤمل أن يمهد هذا البحث إلى بحوث ودراسات تربوية أخرى في هذا المجال وخاصة في مراحل التعليم الأخرى.

6. يسهم البحث الحالي في رفد المكتبة بجهد علمي يعد خدمة للباحثين في هذا المجال.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الممارسات التعليمية لمعلمة الروضة التي تؤدي إلى تنمية أساليب التفكير من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. إلى أي مدى تسهم الممارسات التعليمية الواردة في أداة البحث، في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات من حيث المؤهل العلمي في هذه الممارسات.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على معلمات رياض الأطفال في مركز محافظة واسط (مدينة الكوت)، والمنتسبات إلى مديرية تربية واسط، للعام الدراسي (2010- 2011).

تحديد المصطلحات:

الممارسات التعليمية:

*** عرفها Good (1973): بأنها تعبير يشير إلى الفعاليات التي تستخدم في التدريس الفعلي من قبل المعلمين (Good، 1973 ،V. 439 P).**

*** وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: كل الوسائل والإجراءات (الحسية وشبه الحسية ،والصورية، والرمزية المجردة) الواردة في مقياس البحث والتي من المفترض ان تستعملها المعلمة لتنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفال الرياض.**

أسلوب التفكير:

- **عرفه غريغورك (1979): بأنه " السلوك المتميز الذي يعمل كمؤشر على كيفية تعلم الفرد من بيئته والتكيف، ويعطي تلميحات عن كيفية عمل الدماغ"(Gregore, 1979, P 235) .**
- **وعرفه العتوم (2004): هي عددا من الأنشطة والخصائص والسلوكيات الفردية التي تظهر بشكل ثابت لفترة من الزمن مع زيادة وعي الفرد بأسلوبه فإنه يتوقع ان يؤدي إلى تحسين أدائه وتشكيل حس ذاتي إذ لا يمكن للفرد ان يتجاهله عند التعامل مع مواقف الحياة المختلفة. (العتوم، 2004، ص285).**
- **وعرفه قطامي (2007): بأنه الطريقة التي يستقبل بها الفر المعرفة، والمعلومات، والخبرة، وبالطريقة التي يرتب وينظم بها في مخزونه المعرفي وبالتالي يسترجعها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها أما بطريقة حسية مادية، أو شبه صورية، أو بطريقة رمزية. (قطامي، 2007، ص77) .**
- **وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: مجموعة من الاداءات المميزة للطفل والتي تعتبر طريقته في التعلم، وطريقته في معالجة المشكلات التي تواجهه بالاعتماد على خبراته المعرفية المخزونة.**

رياض الأطفال:

- **عرفت وزارة التربية العراقية(1990): بأنها" مؤسسة تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح بين 4 – 6 سنوات، تهدف إلى تنمية جوانب شخصياتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية". (وزارة التربية، 1990، ص19).**
- **وعرفها زهران (2004): بأنها" وسيلة فعالة تعالج فترة الحساسية في حياة الطفل ما بين 3- 6 سنوات لأنها تهيئه إلى مرحلة الابتدائية". (زهران، 1990، ص232).**

- **وعرفها محمد (2004): بأنها "مؤسسة تربوية تقبل الطفل بعمر 4- 6 سنوات، وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى إذ أنها تساعد الطفل وتهيئه لدخول الابتدائية".**

(محمد، 2004، ص41).

الخلفية النظرية ودراسات سابقة:

الخلفية النظرية:

مفهوم التفكير:

يعني التفكير امتلاكنا آلية عمل طبيعية في حسنا الباطن تعمل على توجيهنا نحو انجاز أعمالنا وتحقيق أهدافنا وإذا ما تركت تعمل بشكل طبيعي فأنها قد تقودنا إلى أهداف سلبية. إذا يجب أن نتعلم كيف نوجه عقلنا الباطن للحصول على الأهداف المرجوة والمفيدة وان نتجنب توجيه قوتنا الكامنة نحو أحداث المشاكل والفشل والمصاعب.

وأساليب التفكير تتطلب تعليما منظما هادفا وتدريب وتمرين مستمر. فالكفاءة في التفكير ليست مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للفرد بالضرورة، وان المعرفة ليست في حد ذاتها بديلا عن المعرفة بعمليات التفكير والكفاءة والخبرة في التفكير، ويرى ستيرنبرغ "أن المعارف مهمة بالطبع ولكنها غالبا ما تصبح قديمة إما مهارات التفكير فتبقى جديدة أبدا. وهي تمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها وبغض النظر عن المكان والزمان أو أنواع المعرفة التي تستعمل مهارات التفكير في التعامل معها " لاشك أن المعرفة في مجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال. وان انجح الأشخاص في التفكير في موضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية ومعرفة به ولكن المعرفة وحدها لا تكفي، ولابد أن تقترن بمعرفة لعمليات التفكير وكفاية فيها حتى يكون في الموضوع منتجا (جروان، 1999، ص 14).

يمثل التفكير اعقد أنواع السلوك البشري وهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي. ويمكن ان ينظر آلية على انه عملية معرفية تتميز باستخدام الرموز لتنوب عن الأشياء والحوادث . ان عملية التفكير تتصل بالحوادث التي نتذكرها أو المنسية أو التي نتخيلها فضلاً عن تلك التي تؤثر على حواسنا في الوقت الحالي . ان التفكير يعتمد على استخدام الرموز ، لذا يمكن ان يكون أكثر اتساعاً من المجالات الأخرى . انه يستخدم ادراكاتنا ونشاطاتنا الحالية في المجالات التي نعنى بها ، ولكنه يتصرف بمعانيها بطريقة تتجاوز الحاضر . ومن هنا يمكن

القول ان التفكير يزيد في توضيح ما نتوصل أليه عن طريق الإدراك والإحساس. (عدس وتوق، 1993، ص 204).

ولقد تم طرح سؤال هل يمكن تعليم التفكير ؟ ودار حوله جدل كبير لدى أوساط التربويين والمنظرين وكان ديبونو (De Bono) من أوائل المتحمسين لفكرة تعليم التفكير ضمن دروس مخصصة معدة إعدادا جيدا ، وذهب إلى أنه يمكن تعليم التفكير مثل تعليم أية مادة دراسية أخرى وباستخدام هذا المنحنى يتحسن تفكير الطلبة وتصبح العلمية مخططة ومنظمة ومحققة لأهداف مقصودة. (قطامي، 2001، ص 65).

طريقة تعليم التفكير:

لقد تباينت وجهة نظر العلماء والمفكرين حول الطريقة المناسبة لتعليم التفكير وقد أصبح هناك اتجاهان لتعليم التفكير:-

- **الاتجاه الأول: يرى ان تعليم التفكير من خلال المنهاج المدرسي هو الأفضل ، وهذا ما أيده كثير من التربويين إذ أكدوا ان مهارات تعليم التفكير يجب ان تدخل في المنهاج المدرسي منذ رياض الأطفال وفي كل موضوع دراسي. (السرور 1988 ص261)**

ومن المؤيدين لفكرة دمج تعليم التفكير مع المنهاج الباحث Chambers حيث يرى انه من الممكن ان نعلم التفكير للطلبة من خلال المنهاج نفسه كأن ندخله في الخبرات المقدمة للمتعلمين ويتم ذلك بان ننطلق من المفاهيم والشروحات الموجودة في هذه الخبرات إلى تجارب جديدة تجعل المتعلم يخوضها ويحل مشاكلها وبشكل عام فان العلماء الذين يوصون بتعليم التفكير من خلال المنهاج المدرسي ويبررون ذلك بان العمليات العقلية يتم تعزيزها بشكل مشترك وكذلك فان الخروج إلى مفاهيم غير مألوفة سوف يجعلنا نتخبط لأننا نخرج من جونا الطبيعي

- **الاتجاه الثاني: ينادي بتعليم التفكير بوصفه منهاجا مستقلا، ويبرر ذلك بأنه يقوم التفكير بشكل أفضل إذا ما طبق بوصفه برنامجا خاصا ومستقلا. ولعل ديبونو من أكثر المساهمين في دفع حركة تعليم التفكير في الحقبة الحالية وهو الذي يركز على تعليم موضوع التفكير مستقلا عن غيره من المواضيع. وقد تكشف له من خبرته التربوية ان هناك حاجة ماسة وتطلعاً جاداً من قبل العديد من الدول في العالم للعمل على تعليم التفكير واعتماده مادة تعليمية قائمة بذاتها. ويقول ديبونو ان تركيز الانتباه والتعميم اللازم وتطوير المهارات القابلة للتحويل والانتقال كل ذلك لن يحدث إذا تم تعليم التفكير من خلال المنهاج المدرسي الاعتيادي (السرور 1996 ص261-262) (وهيب وزيدان 2001 ص27).**

أهداف تنمية أساليب التفكير:

يمكن ان تهدف تنمية أساليب التفكير إلى :

1. إعداد إنسان قادر على مواجهة ظروف الحياة العملية من خلال اكتسابه المهارات التي تجعله قادراً على التفكير في تلمس الحلول للمشكلات التي تطرأ على حياته.

2. حاجة الأفراد إلى تعلم القدرة على التحليل المنطقي واتخاذ القرارات بشكل مناسب بسبب كثرة المعلومات وتعقدها.

3. حاجة الطلبة للتفكير بكفاءة ليستطيعوا التصرف بشكل فعال تجاه ما يواجههم من مشكلات.

4. تأهيل وإكساب الأفراد مهارات التفكير في أثناء أداء المهنة أصبح حاجة المجتمعات الصناعية المعاصرة.

5. مهارات التفكير المناسبة تساعد السياسيين على إدارة شؤون الحياة والأفراد بكفاءة ونجاح. (وهيب وزيدان 2001 ص 20)

الأسباب المنطقية لتنمية أساليب التفكير :

توجد أسباب منطقية عديدة لتنمية أساليب التفكير منها :

1. إعطاء الطلبة القدرة على التعايش داخل وخارج المؤسسة التربوية فالمعلمون يبتكرون مواقف ويطرحون الأسئلة ويقومون الوظائف الكتابية ويجرون الاختبارات في المدرسة. وخارج المدرسة يواجه الطلبة مواقف كالتجارة والتعامل مع الآخرين والانضمام إلى المنظمات الاجتماعية والسياسية حيث يكون ذا التفكير الجيد ذا مكانة لتحقيق النجاح في الحياة الأكاديمية والاجتماعية اللاحقة.

2. التغييرات الاجتماعية والانفجار المعرفي في العالم فضلا عن التحديات التي نتعرض لها وهذا يتطلب المقدرة على الشروع في عمليات التفكير خارج مستوى الاسترجاع "التذكر البسيط" . وأحد أبعاد هذا التغيير هو انفجار المعلومات إذ ان كمية المعلومات التي يخرج بها المجتمع قد تزايدت لدرجة ان الفرد لا يستطيع السيطرة إلا على جزء قليل منها.

3. التفكير الجيد لا يتطور بذاته وليس ناتجا وقائما على الصدفة ولا نتيجة آلية في مجال ما، بل هو بحاجة إلى التدريب والتعليم للخروج بأفكار جديدة . فالتفكير عملية تعلم أكثر من كونه طبيعية .. إذ انه أداء تقني يحتاج إلى المهارة والتدريب

4. حاجة الجميع للتفكير إذ ان مهارة التفكير هي الغاية فهي تعزز ثقة الإنسان بنفسه فالإنسان في حياته معرض لكثير من المواقف التي تستدعي التفكير الجيد لمواجهة تلك المواقف والتكيف معها .

(وهيب وزيدان 2001 ص25-26).

5. المنفعة الذاتية للمتعلم نفسه ليتمكن من خوض مجالات التنافس بشكل فعال في هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد والمهارة فيه.

6. الصحة النفسية ، إذ ان القدرة على التفكير تساعد المرء على الراحة النفسية فالمفكرون الجيدون يكونون أكثر قدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم أكثر من الأشخاص الذين لا يجيدون التفكير .

7. المنفعة الاجتماعية العامة فاكتساب أفراد المجتمع لمهارات التفكير الجيد يجعل منهم مواطنين قادرين على النظر بعمق وحكمة في المواضيع الجدلية، وعندما يتعلمون المهارة في الإصغاء للآخرين بشكل أفضل إن ذلك يساعدهم على تحسين التفاعل الاجتماعي فيما بينهم.

(المانع 1996 ص 25-26)

النظريات التي تناولت أساليب التفكير:

من أهم النظريات التي تناولت أساليب التفكير هي نظرية هاريسون برامسون في التفكير Harrison; Bramson 1982 والتي تكشف عن أساليب التفكير التي يفضلها الفرد، وطبيعة الارتباطات بينها وبين سلوكه الفعلي كما توضح ما إذا كانت هذه الأساليب ثابتة أم قابلة للتغير كما تشرح كيف تنمو الفروق بين الأفراد في أساليب التفكير والتي تتضمن التفكير التركيبي والتفكير المثالي والتفكير العملي والتفكير التحليلي والتفكير الواقعي ولما كانت هذه الأساليب لا تعمل منفصلة فهي قابلة للاندماج الثنائي أو الثلاثي كما أشارت أليه هذه النظرية .ويمكن توضيح هذه الأساليب كالأتي: (حبيب، 1996، ص100)

1. أسلوب التفكير التركيبي Synthesis Thinking:

ويقصد به قدرة الفرد على التواصل لبناء أفكار جديدة وأصلية مختلفة تماماً عما يفعله الآخرون في القدرة على تركيب الأفكار المختلفة التطلع إلى بعض وجهات النظر التي قد تتيح حلول أفضل إعدادا وتجهيزاً والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة وإتقان الوضوح والأبتكارية وامتلاك مهارات توصل ذلك.

2. أسلوب التفكير المثالي Iolealistic Thinking:

ويقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة تجاه الأشياء، والميل إلى التوجيه المستقبلي والتفكير في الأهداف والاهتمام باحتياجات الفرد وما هو مقيد بالنسبة له وتركيز الاهتمام على ما هو مفيد للناس والمجتمع ومحور الاهتمام هو القيم الاجتماعية Social values وبذل أقصى ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف وتكوين معاملات وعلاقات مفتوحة الميل للثقة في الآخرين والاستمتاع بالمناقشات مع الناس ومشكلاتهم وعدم الإقبال على مجادلات مفتوحة الصراع .

3. أسلوب التفكير العملي:Pragmatic Thinking

ويقصد به قدرة الفرد على التحقق مما هو صحيح أو خاطئ بالنسبة للخبرة الشخصية المباشرة وحرية التجريب والتفوق في إيجاد طرائق جديدة لعمل الأشياء بالاستعانة بالمواد الخام المتاحة وتناول المشكلات بشكل تدريجي والاهتمام بالعمل والجوانب الإجرائية والبحث عن الحل السريع والقابلية للتكيف.

4. أسلوب التفكير التحليلي Analytic Thinking:

ويقصد به قدرة الفرد على مواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل، والتخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار، وجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة الشمولية، والاهتمام بالنظريات والتنظير على حساب الحقائق وإمكانية القابلية للتنبؤ والعقلانية، وإمكانية التجزيء أو الحكم على الأشياء في إطار عام، والمساهمة في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى الاستنتاجات.

5. أسلوب التفكير الواقعي Realistic Thinking:

ويقصد به قدرة الفرد على الاعتماد على الملاحظة والتجريب وان الأشياء الحقيقية أو الواقعية هي ما نمر به في حياتنا الشخصية مثل ما نشعر به ونلمسه ونراه ونشمه. إذ ما نراه هو ما نحصل عليه. وشعار التفكير الواقعي هو الحقائق، وهو مختلف تماماً مع التفكير التركيبي الذي يركز على الاستنتاجات وليس الحقائق وهو أكثر ارتباطاً بالتفكير التحليلي عن إي أسلوب آخر، ويضمن التفكير الواقعي الاستمتاع بالمناقشات المباشرة والحقيقية للأمور الحالية وتفضيل النواحي العلمية المرتبطة بالجوانب الواقعية والاختصار في كل شيء. (حبيب، 1996، ص238- 239)

الأسلوب المعرفي في تطوير التفكير:

ان الطرق التي يتعلم بها الطفل من وجهة نظر معرفية، هي طرق تختلف عن الطرق السائدة في التعلم التسلطي الآلي، واهم ما يميز التعلم المعرفي هو:

1. **يهدف إلى إثارة قدرة المتعلم واستعداداته.**
2. **تعلم فاعل متمركز حول المتعلم الفريد.**
3. **تعلم يتضمن أهدافا ملائمة في عملياتها، ومحتوياتها لاهتمامات الطفل، ومشاعره، وقيمه.**
4. **تعلم يهتم بالاختلافات الموجودة في قدرات الأطفال، واتجاهاتهم، واهتماماتهم، وأساليب تعلمهم، ومكوناتهم الجسمية والسيكولوجية، وخبراتهم السابقة، وطموحاتهم في المستقبل.**
5. **تعلم يشجع الطفل على البحث عن العلاقات بين الأفكار.**
6. **تعلم ينقل الطفل من التركيز على ترديد النتائج التي تم التوصل إليها، إلى التركيز على محور البحث الأصيل في الظواهر. (قطامي، 2007، ص24)**

ويفترض الفيتش (1979) ان هدف تطوير أساليب التفكير لدى الأطفال يمكن تحقيقه عن طريق ممارسة الأعمال الذهنية لدى المتعلم والتي يقوم فيها بتهيئه الظروف البيئية، والمناسبات الصفية التي يتاح فيها للطفل الانطلاق في تفكيره وخيالاته، وأحداسه وبدائله، فضلا عن اهتمام المعلم بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في استعداداتهم، وقدراتهم، وميولهم، واهتماماتهم، والإمكانات الذهنية. وتتضمن استراتيجيات تطوير أساليب التفكير سلسلة من العمليات الذهنية الآتية:

كيف نتعلم	ماذا نتعلم
تركيب	تحليل
تباعدي	تقاربي
داخلي معرفي	خارجي آلي
حدسي	عقلي

(الفنيش، 1979، ص133)

خصائص الأطفال المعرفية في مرحلة رياض الأطفال:

نتيجة لتقدم الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال دراسة الطفل، ونظرا للعناية والاهتمام الذين وجها للطفل أيضا، فقد ظهرت خصائص واضحة للطفل الذي يتغذى تغذية ذهنية معرفية، تميزه عن الطفل الذي تمت تربيته وفق الطريقة التقليدية. فالطفل في مرحلة رياض الأطفال ينمو نموا يهدف للتوصل إلى حالة التكامل. وهي الحالة التي يتمثل فيها الطفل العالم من حوله، ويستوعبه استيعابا رمزيا أو مجردا، ويتم ذلك في سنوات متأخرة، تبدأ لدى بياجيه في سن 14-15 فما فوق. وان الحصيلة والذخيرة التي تكون قد تشكلتا لدى الطفل، التي أسهم الطفل نفسه في تطوريها في المرحلة السابقة، هي ضبط الطفل لحركات جسمه، ومن ثم وعيه لثبات الأشياء. وفي هذه المرحلة يطور الطفل بعض قدرات التفكير الرمزي حيث تكون إمكاناته محدودة ويقتصر تفكيره على إدراك المنطق أو التفكير المنطقي. ويمكن تلخيص خصائص الطفل من وجهة نظر معرفية بما يأتي:

- **انه يميل إلى تنظيم بيئته حتى يسهل عليه إدراك مكوناتها، وهو متجدد في تنظيم ما يعرض له.**
- **لدية خبرات على صورة أبنية معرفية وهي دائما في حالة تغيير وتعديل.**
- **ذو دافعية لتحقيق تعلم الخبرات التي يريد ويتفاعل معها، ويثير نشاطات جديدة بهدف إكمال الخبرة.**
- **صانع للمعرفة بصورة تلقائية.**
- **يتفنن في طرح الأسئلة الأصيلة التي تفتح أمامه مجالات تعليمية وخبرة واسعة.**
- **يستقبل الخبرة عن طريق الحواس، وينتبه إليها ويدركها، وينظماه، ويصنفها، ويرمزها، ويربطها ببنائه المعرفي وبالتراكيب المعرفية الموجودة لديه، ثم يخزنها في مخزونه المعرفي ثم يسترجعها عند الحاجة.**

دراسات سابقة

استعان الباحثان بمجموعة من الدراسات السابقة ترتبط مع هذه الدراسة ببعض جوانبها، وهي في الواقع لا تخلو من فائدة تعود على الدراسة الحالية وفيما يأتي موجز لهذه الدراسات.

أولا. دراسة العتابي 2004

استهدفت الدراسة التعرف على:

1. الأبعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة الجامعة.
2. العلاقة بين أنماط التفكير وبعد الانبساطية لدى طلبة الجامعة.
3. العلاقة بين أنماط التفكير وبعد العصابية لدى طلبة الجامعة.
4. العلاقة بين أنماط التفكير وبعد الذهانية لدى طلبة الجامعة.

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث باستخدام أداتين هما مقياس أنماط التفكير الذي قام الباحث بإعداده. واختبار آيزنك للشخصية الذي تبناه الباحث. وقد تم تحديد أنماط التفكير وفق (تصنيف حمودة) ويضم (التفكير العلمي- التفكير الخرافي- التفكير التوفيقي- التفكير التسلطي- التفكير الناقد- التفكير الإبداعي). وقد تألفت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من الجامعة المستنصرية يمثلون كليات (التربية-الآداب) (العلوم-الهندسة) اختيروا بطريقة عشوائية طبقية.

وكانت من نتائج البحث أن أنماط التفكير السائدة لدى طلبة الجامعة هي على التوالي، ومرتبة بحسب الأوساط الحسابية والانحراف المعياري (التفكير العلمي- التفكير الناقد- التفكير التسلطي- التفكير التوفيقي- التفكير الإبداعي- التفكير الخرافي). أما الأبعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة الجامعة فهي على التوالي (العصابية- الانبساطية- الذهانية) وكذلك أظهرت النتائج فيما يتعلق بالعلاقة بين أنماط التفكير وبعد الانبساطية لدى طلبة الجامعة. أن نمط التفكير التسلطي هو أعلى ارتباطاً من سائر الأنماط الأخرى مع بعد الانبساطية.

ثانيا: دراسة ردام 2005

استهدفت الدراسة إلى:

أولا: بناء برنامج تدريبي لتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة .

ثانيا: التعرف على اثر البرنامج التدريبي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة من خلال اختبار صحة الفرضيات.

ولاختبار فرضيات البحث اختير التصميم التجريبي ذو المجموعة العشوائية ذات الاختبار القبلي والبعدي إذ تكونت عينة الدراسة من (34) طفلا وطفلة وزعت على مجموعتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة بعد تكافئهما في عدد من المتغيرات . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين درجات المجموعة التجريبية قبل التعرض للبرنامج التدريبي وبعده في مكون الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة .

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين درجات المجموعة الضابطة قبل التعرض للبرنامج التدريبي وبعده في مكون الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة .

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) في رتب درجات مكون الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار ألبعدي .

ثالثا: دراسة إبراهيم 2007

استهدفت الدراسة التعرف على:

1. أساليب التفكير بصورة عامة وتبعاً للجنس والتخصص.
2. القدرة الاستدلالية بصورة عامة وتبعاً للجنس والتخصص.
3. العلاقة بين أساليب التفكير والقدرة الاستدلالية بصورة عامة وتبعاً للجنس والتخصص.

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتطبيق واختبار أساليب التفكير بعد استخراج صدقه وثباته والقوة التمييزية لفقراته واختبار القدرة الاستدلالية الذي أعده الكبيسي بعد استخراج صدقه وثباته على عينة بلغت (500) طالب وطالبة جامعيين وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي. و بعد ان تم بناء اختبار أساليب التفكير وتبنى اختبار القدرة الاستدلالية وبهدف الإجابة عن تساؤلات البحث تم تطبيق الاختبارين على عينة البحث التطبيقية، والوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

1. ان طلبة الجامعة يمتلكون جميع أساليب التفكير بصورة عامة وبحسب متغيري الجنس والتخصص .
2. ان طلبة الجامعة يمتلكون قدرة استدلالية عالية بصورة عامة وبحسب متغيري الجنس والتخصص .
3. ان جميع قيم معاملات الارتباط بين القدرة الاستدلالية وأساليب التفكير غير دالة وان كانت دالة فهي ذات دلالة ضعيفة بصورة عامة وبحسب متغير الجنس والتخصص.

رابعا: دراسة سلمان 2007

استهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج تربوي في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الرياض بحسب بعض المتغيرات، وقد تألفت عينة الدراسة من(43) طفلا وطفلة أي بواقع (22) للمجموعة التجريبية و (21) للمجموعة الضابطة تم اختيارها بالطريقة القصدية لأسباب بينتها الباحثة في دراستها، وبعد تطبيق التجربة تم التوصل المجموعة من النتائج منها:

1. أسفرت نتائج اختبار صحة الفرضية الصفرية الثانية عن رفض الفرضية الصفرية الثانية و أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين في الاختبار ألبعدي وكانت النتيجة لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فاعلية البرنامج.

2. أسفرت نتائج الفرضية الصفرية الثالثة عن رفضها وأشارت نتائجها إلى وجود الفروق ذات الدلالة المعنوية ولصالح المجموعة التجريبية.

3. أسفرت نتائج الفرضية الصفرية الخامسة عن رفضها وقد نصت على غياب الارتباط بين ذكاء الأطفال وبين قدراتهم الإبداعية فقد بينت النتائج ان ذكاء الأطفال كان عاملا مساعدا على تقبل أنشطة البرنامج وعلى سرعة التفاعل معه وعلى أثرها في النتائج النهائية.

إجراءات البحث

أولا: منهجية البحث

يعد البحث وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغية الكشف عن معلومات أو علاقات جديدة، فضلا عن تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا على إن يتبع هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات(احمد، 1979، ص7)

وبناء على ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي كوسيلة من وسائل المنهج العلمي للبحث في جوانب المشكلة موضوعة البحث والدراسة.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته

شمل مجتمع البحث جميع معلمات رياض الأطفال في مركز محافظة واسط للعام الدراسي 2010 -2011 البالغ عددهن (81) معلمة موزعات على (15) روضة. وكما موضح في جدول (1)

جدول (1)

أسماء رياض الأطفال في مدينة الكوت تبعا لمواقعها وأعداد معلماتها

	اسم الروضة	الحي الذي توجد فيه	عدد المعلمات	ت	اسم الروضة	الحي الذي توجد فيه	عدد المعلمات
1	الكوت	دور المعلمين	7	9	الصمود	الأنوار	4
2	الياسمين	الهورة	8	10	المهج	الزهراء	7
3	الورود	داموك	6	11	الزهور	العزة	4
4	الينابيع	الكفاءات	7	12	الربيع	الحاوي	8
5	الأماني	الشرقية	6	13	المودة	الفلاحية	4
6	الأقحوان	العمارات السكنية	5	14	أحباب الرحمن	الجهاد	2
7	الانتصار	الجهاد	6	15	البراءة	الخاجية	5
8	السنابل	العزة	2				
المجموع		15 روضة				81 معلمة	

أما عينة البحث فقد تألفت من (40) معلمة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع البحث وتمثل نسبة (49%) من مجتمع البحث كما موضح في جدول(2).

جدول (2)

عينة البحث بحسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد
بكالوريوس	8
دبلوم	18
إعدادية	14
المجموع	40

ثالثا: أداة البحث

لتحقيق أغراض البحث تم إعداد استبانة تضم ممارسات لها دور في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض وحسب الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على مجموعة من الدراسات والأدبيات المتعلقة بالتفكير للاسترشاد بها في بناء الاستبانة.

2. تحديد الممارسات التعليمية الأساسية التي تسهم في تنمية أساليب التفكير.

3. صياغة فقرات المقياس بشكل يصف ممارسات أساليب التفكير وقد احتوى المقياس في صيغته الأولية (34) فقرة موزعة بحسب أساليب التفكير الآتية:

أ. أسلوب التفكير التركيبي(8) فقرة: (9، 10، 12، 13، 20، 24،22 ،33).

ب. أسلوب التفكير المثالي(6) فقرة: (3، 16، 23، 27، 29، 30).

ج. أسلوب التفكير العملي(8) فقرة: (1، 5، 6، 18، 19، 21، 25، 31).

د. أسلوب التفكير التحليلي(6) فقرة: (2، 4، 7، 8، 11، 17).

هـ. أسلوب التفكير الواقعي(6) فقرة: (14، 15، 26، 28، ،32، 34).

4. صدق المقياس:

يعد صدق المقياس من الخصائص الأساسية اللازمة والمطلوبة في بناء المقاييس النفسية. والصدق هو قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله (داوود وعبد الرحمن، 1990، ص118). وللتعرف على صدقها تم عرض الصورة المبدئية لها على مجموعة من الخبراء في التخصصات النفسية والتربوية لإبداء آرائهم ومقترحاتهم للحكم على مدى صلاحية كل فقرة ومعرفة آرائهم في سلامة فقرات الأداة وصياغتها، وقد أُتخذت نسبة اتفاق (80%) فأكثر معيارا لقبول كل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد اجمع الخبراء على صلاحية الفقرات، وذلك بعد تعريفهم بغرض الدراسة في ضوء المعايير الآتية:

أ. مدى ملائمة كل عبارة لما أعدت لقياسه.

ب. دقة ووضوح العبارات.

ج. مدى انتماء كل عبارة لأسلوب التفكير الذي تنتمي له.

5. معايير تقدير الإجابة

حدد الباحثان ثلاثة بدائل يتم اختيار إحداها عند الإجابة من قبل المعلمات على الاستبانة وهذه البدائل هي: (تسهم بصورة كبيرة، تسهم بصورة متوسطة، تسهم بصورة قليلة) وقد أعطيت الدرجات (3، 2، 1) على التوالي.

6. ثبات الاستبانة

إن ثبات الاستبانة يعني إنها تعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس الأفراد وفي نفس الظروف (جابر واحمد،1978، ص279).

وهناك عدة طرق لإيجاد الثبات اختار الباحثان طريقة إعادة الاختبار في تحديد الثبات. فقد تم إجراء الاختبار على عينة من معلمات الرياض وكانت (10) معلمات وحساب النتائج وبعد مرور فترة أسبوعين تم إعادة الاختبار على نفس العينة وحساب النتائج في المرة الثانية ثم بعدها قام الباحثان بحساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط (0.91) مما دل على ثبات المقياس.

الوسائل الإحصائية: استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية:

1. معامل ارتباط بيرسون.
2. الوسط المرجح.
3. النسبة المؤوية.
4. تحليل التباين.

عرض النتائج وتفسيرها

بعد الانتهاء من تطبيق أداة البحث وتفريغ البيانات، وتحقيقا لهدف البحث في التعرف على الممارسات التعليمية التي تؤدي إلى تنمية أساليب التفكير من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. للإجابة عن السؤال الأول المتمثل بـ (إلى أي مدى تسهم الممارسات التعليمية الواردة في أداة البحث، في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات). تم حساب الوسط المرجح لكل فقرة من فقرات الأداة، وقد تم ترتيبها تنازليا وكما هو موضح في جدول (3):

جدول (3)

نتائج حساب الوسط المرجح لكل فقرة من فقرات المقياس

المرتبة	الفقرة	التكرارات حسب البدائل			الوسط المرجح	المرتبة	الفقرة	التكرارات حسب البدائل			الوسط المرجح
		3	2	1				3	2	1	
1	8	36	4	-	2.9	18	33	19	19	2	2.38
2	6	35	5	-	2.88	19	12	21	13	6	2.3
3	10	35	5	-	2.88	20	1	20	15	5	2.3
4	4	34	6	-	2.85	21	21	20	12	8	2.22
5	11	33	7	-	2.83	22	24	19	11	10	2.2
6	17	33	7	-	2.83	23	26	16	16	8	2.2
7	22	34	4	2	2.8	24	31	15	18	7	2.2
8	3	30	10	-	2.75	25	25	17	13	10	2.18
9	16	32	6	2	2.75	26	28	15	17	8	2.18
10	20	33	4	3	2.75	27	27	14	17	9	2.13
11	34	30	8	2	2.7	28	29	15	15	10	2.13
12	15	28	10	2	2.65	29	2	15	13	12	2.08
13	18	23	17	-	2.58	30	30	14	15	11	2.08
14	13	23	14	3	2.5	31	7	11	19	10	2.03
15	19	25	10	5	2.5	32	32	12	18	10	2.02
16	23	24	12	4	2.5	33	5	10	20	10	2
17	9	22	15	3	2.48	34	14	10	18	12	1.95

يتضح من الجدول (2) إن الوسط المرجح للممارسات التعليمية التي تسهم في تنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفال الرياض يتراوح بين (2.9) كحد أعلى و(1.95) كحد أدنى

وعند مقارنتها مع الوسط الفرضي للمقياس وهو (2) وجد إن جميع فقرات المقياس هي أعلى من الوسط الفرضي، ما عدا فقرة واحدة (الفقرة 14) كانت دون الوسط الفرضي، وهذا الأمر يثبت إن جميع الممارسات المدرجة في المقياس هي ممارسات فعالة في تنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفال الرياض. وهذا الأمر يعود إلى وعي معلمات رياض الأطفال بأهمية هذه الممارسات ودورها الكبير في تنمية أساليب التفكير لدى الأطفال فعن طريق الأسئلة بأنواعها التحليلية أو الاستنباطية أو السابرة أو غيرها من أنواع الأسئلة يمكن التدريب على مهارات التفكير وعلى القدرات العقلية العليا فقد جاء في النافع 2006 إن استخدام أساليب طرح الأسئلة للأطفال مع مصاحبة عرض الوسائل والأمثلة يجعل من الصف بيئة مثيرة للتفكير ومحفزة عليه(النافع، 2006، ص7). فضلا عن أنها تنشط مهارة التحليل والاستنتاج والتصنيف إلى غير ذلك، فيتدرب الطفل على تحليل أسئلة المعلمة ليتنافس في الإجابة عنها. ومما تجدر الإشارة إليه هو تفجر غريزة حب الاستطلاع لدى الأطفال في هذه المرحلة وإشباعها يتم من خلال ممارسة الألعاب ومن خلال توجيه الأسئلة المتنوعة التي تدفع الطفل إلى البحث والاستكشاف والتحليل والربط، وكل ذلك قادر على تنمية قدراته العقلية العليا، وباستمرار ومع وجود الدافع إضافة إلى التحفيز والتشجيع سواء كان ذلك ماديا أو معنويا ينشا ما يعرف بالتنافس الايجابي وهذا من شانه إن يدفع الطفل إلى تقديم أفضل ما عنده وقد يبحث عن كل ما هو جديد ومنفرد من اجل التميز وكسب اهتمام الآخرين وبالأخص معلمته. فتهذيب هذه الغريزة وصقلها وتوجيهها تربويا وعلميا يمهد لظهور عقول خلاقة ومبدعة.

هذا من جهة ومن جهة ثانية فانه يمكن تحفيز تفكير الأطفال من خلال عرض مجموعة من الوسائل التعليمية(صور، لوحات، نماذج،...الخ) التي تدفعهم إلى التحليل في مميزات محتويات الوسيلة المعروضة والتفكير فيما بينها من تشابه أو اختلاف أو مميزات أو خصائص. فضلا عن ان هذه الممارسات تزيد من قدرة الأطفال في الاعتماد على الملاحظة والتجريب، فالملاحظة والتجريب تنمي تفكير الطفل وتؤكد طرائق تعلمه. فالأشياء الحقيقية أو الواقعية هي ما نمر به في حياتنا الشخصية مثل ما نشعر به ونلمسه ونراه ونشمه، وهذا يشجع الأطفال على الاعتماد على الحقائق التي تعلموها.

وهناك ممارسات تعليمية اعتمدت على شغف الأطفال وولعهم بالألوان و بممارسة التلوين على الورق كوسيلة لتنمية أساليب تفكيرهم فهم يرسمون ويلونون ويصورون أشياء في مخيلتهم قد يفهمونها هم وحدهم، فيقوم الطفل بتفسير ما يرسمه لمعلمته لذا فان تشجيعه على مزاولة ما يحب باستمرار يحرك طاقاته الكامنة ويظهرها. ومع شيء بسيط من التوجيه والإرشاد قد يدفعه ذلك للإبداع وتنمية التفكير بأنواعه، وهذا الأمر ينطبق على جميع الأعمال

اليدوية مثل الرسم والتلوين وعمل النماذج وقص الأوراق والكارتون والإسفنج ولصقها على الألواح الكارتونية أو التلوين بالأصابع والعمل مع الطين الحر والاصطناعي.

فضلا عن أهمية اللعب في تنمية أساليب التفكير فهو في الحقيقة يكون المجال الحيوي للطفل. وعن طريقه يعبر عن خيالاته ويترجم ميوله ويكوّن اتجاهاته ويزيد من خبراته وبالتالي يصقل عقله ويوسع مداركه وينمي تفكيره ويحفزه على التطوير والتجديد فيكون مجالا خصبا للابتكار وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجهه وإشباع رغبات حب الاستطلاع لديه. ومما تجدر الإشارة إليه إن الطفل في سنواته الأولى خاصة في السنة الثالثة والرابعة والخامسة من العمر يتفجر حيوية ونشاط ويتوقد ميلا فطريا إلى اللعب بكل ما يحيط به فهو يجري ويتسابق وينزلق ويقفز ويكتشف ويحاول إن يعرف بإلحاح ما يحدث في بيئته.

2. وللإجابة عن السؤال الثاني المتمثل بـ(هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات من حيث المؤهل العلمي في هذه الممارسات). وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحثان بالتحقق من دلالة الفروق بين درجات المعلمات بحسب المؤهل العلمي باستخدام تحليل التباين الأحادي كما في جدول(3).

جدول(3)

نتائج تحليل التباين لدرجات المعلمات بحسب المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية
بين المجموعات	3446	2	16,15	0,297	3,442
داخل المجموعات	298916	37	54,34		

ويتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) بين المتوسط الحسابي لممارسات معلمات رياض الأطفال بحسب المؤهل العلمي، وعليه يمكن القول أن ليس هناك اختلاف في الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير من وجهة نظر المعلمات يعود لمتغير المؤهل العلمي.

وقد يعود السبب في ذلك إلى وعي معلمات الروضة في كون الممارسات المدرجة في أداة البحث تسهم بدرجة فعالة في تنمية أساليب التفكير الخمسة(التركيبي، المثالي، العملي،

التحليلي، والواقعي) فضلا عن ان هذه الممارسات مصاغة بحسب نظريات التعلم وبحسب الأدبيات الخاصة بالطفولة.

ثانيا: الاستنتاجات، التوصيات، المقترحات

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث، يمكن استنتاج الآتي:

1. إن جميع الممارسات المدرجة في أداة البحث تسهم في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات الرياض في الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير من وجهة نظرهن يعود لمتغير المؤهل العلمي.فضلا عن ان أكثر الممارسات حصلت على أوساط مرجحة عالية الأمر الذي يؤكد وعي معلمات رياض الأطفال بأهمية جدواها في تنمية أساليب تفكير الأطفال

3. ان متوسط الأوساط المرجحة لفقرات أساليب التفكير(التركيبي، المثالي، العملي، التحليلي، والواقعي) متقارب، وهذا يؤكد ان المقياس موضوعي.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات الآنفة الذكر بالإمكان اقتراح التوصيات الآتية:

1. تطوير المناهج الدراسية القائمة على أسلوب الخبرات إلى مناهج دراسية قائمة على أساليب علمية تسهم في زيادة قدرة الأطفال على التفكير وحل المشكلات وإدخالها ضمن منهج وحدة الخبرة في رياض الأطفال.

2. إدخال المعلمات دورات تطويرية بحيث تقدم هذه الدورات أفكارا ومقترحات حول طرق التعليم وكيفية تنمية أساليب التفكير بالإضافة إلى توجيههن للاستفادة من الممارسات المدرجة في أداة البحث لتكون لديهن القدرة على الكشف عن ميول الأطفال والعمل على تطويرها.

3. توفير جو تسوده الحرية والديمقراطية والمودة والمحبة من خلال التفاعل بين المعلمة والأطفال وإثراء بيئتهم بالمحفزات التي تسهم في إشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية.

4. إن تزود الرياض وبصورة مستمرة بالمستلزمات المادية مثل (طين اصطناعي، أصباغ، ألوان، أدوات رسم، أدوات قص ولصق...الخ).

المقترحات

يقترح الباحثان إجراء دراسات تتناول ما يأتي:-

1. تصميم برنامج تدريبي إثرائي تعليمي لأطفال الرياض وإتباعه كمنهج تربوي وتعليمي.
2. التعرف على الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير للصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

المصادر

1. احمد، بدر (1979)، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات ـ الكويت.
2. جابر، عبد الحميد جابر، واحمد خيري كاظم (1978)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية ـ القاهرة.
3. جروان، فتحي عبد الرحمن (1999)، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
4. حبيب ، مجدي عبد الكريم (1996)، الأسس النظرية للتفكير، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية.
5. الحيلة، محمد محمود (2004)، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسرة للنشر والتوزيع ـ عمان.
6. داوود، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن (1990)، مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر ـ بغداد.
7. دروزة، أفنان نظير، (2004)، أساسيات علم النفس التربوي، دار الشروق.
8. دي بونو، ادوارد،(1995)، التفكير المتجدد(استخدامات التفكير الجانبي)، ترجمة إيهاب محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
9. ردام، كلثوم عبد عون، (2005)، اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الإبداعي عند أطفال الرياض رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات /جامعة بغداد .
10. زيتون، حسن حسين، (2003)، تعليم التفكير، عالم الكتب للنشر، القاهرة.
11. السرور، ناديا هايل(1998)، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، عمان، دار النهضة.

12. السرور، ناديا، (1996)، اثر برنامج تعلمي للأداء الإبداعي لأطفال ما قبل المدرسة، بحث منشور، مجلة مركز البحوث التربوية، الطبعة لثانية، القاهرة.

13. سعيد، محمد مظهر ومحمد رضا حسن، (1960)، علم النفس النظري وعلاقته بالتربية والتعليم، دار الثقافة ط2، القاهرة.

14. السيد، حسين احمد (2005)، تنمية تعليم النمو في المدارس العربية باستخدام الحاسوب، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد 39، مركز دراسات الوحدة ـ بيروت.

15. الصويري، دخيل الله احمد (2001)، الموهبة والإبداع في ظل البيئة التربوية، عالم المعرفة ـ الكويت.

16. العاني، رءوف عبد الرزاق (1978)، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، مديرية مطبعة الإدارة المحلية ـ بغداد.

17. العتوم،عدنان يوسف،(2004)، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط1، عمان،الأردن، دار المسرة

18. عدس، عبد الرحمن ومحي الدين توق (1993)، المدخل إلى علم النفس، ط3، مركز الكتب الأردني، عمان.

19. عدس، محمد عبد الرحيم (2000)، المدرسة وتعليم التفكير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

20. فهمي، عاطف عدلي (2004)، معلمة الروضة، دار المسرة للنشر والتوزيع ـ عمان.

21. القاسم، وجيه، (2000)، كيف تطور تفكير الطلبة من خلال مهارات التعلم، رسالة المعلم، مجلة تربوية شاملة، المجلد 40.

22. قطامي، نايفة (2001)، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

23. المانع، عزيزة (1996)، تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ اقتراح تطبيق برنامج كورت التفكير رسالة الخليج العربي، العدد / 59، السنة 17، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

24. محمد، عواطف إبراهيم (2004)، أساسيات بناء مناهج إعداد معلمات رياض الأطفال، جامعة عين شمس، القاهرة.

25. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ب، ت)، مشروع الأساليب والمقاييس المستخدمة في الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي ـ تونس.

26. النافع ،عبد الله (2006)، استراتيجيات التفكير على برنامج تنمية مهارات التفكير العليا، دار النافع للطباعة والنشر ـ الرياض.

27. نوفل، محمد بكر ومحمود عودة الريماوي، (2008)، تطبيقات عملية في تنمية التفكير، دار المسيرة للطباعة والنشر. الأردن، عمان.

28. وهيب، محمد ياسين وندى فتاح زيدان (2001) ، برامج تنمية التفكير . أنواعها – إستراتيجيتها – أساليبها، كلية التربية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل.

29. Good، Carter V., *Dictionary of Education*, 3rd ed, New York, McGraw- Hill، 1973.

ملحق 1

الاستبانة بالصيغة النهائية

م/ استبانة آراء معلمات رياض الأطفال في الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير العلمي لدى أطفال الرياض

السلام عليكم....

يروم الباحثان إجراء دراسة ترمي إلى التعرف على (الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير العلمي لدى أطفال الرياض)، ونظرا لخبرتكن التعليمية في هذا المجال، يتوجه الباحثان إليكن بهذه الاستبانة آملين أن تنال اهتمامكن في بيان مدى إسهام وقوة كل فقرة من فقرات الاستبانة في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض علما بأن المعلومات لا تهدف إلا لإغراض البحث العلمي، مع فائق الشكر

الباحثان

أ.م.د مهدي علوان القريشي

هديل صالح البعاج

ت	الفقرات	تسهم بصورة		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة
1	عرض لوحة لموقف معين أو منظر أو مجموعة فواكه، فترة مناسبة من الزمن والطلب من الأطفال التعرف على مكونات اللوحة بعد إخفاءها.			
2	عرض مجموعة لوحات تحتوي على ستة صور متشابهة إلا صورة واحدة تختلف في تفصيل معين والطلب من الأطفال تمييزها.			
3	تقديم أسئلة من نوع(كل البرتقال فواكه هل كل الفواكه برتقال، كل الكرات دائرية هل كل الدوائر كرات.....)			
4	عرض لوحة فيها(كرسي، ساعة، إبريق شاي، مذياع) والسؤال عن الشيء الذي نعرف به الوقت. وتكرار النشاط مع أدوات أخرى وأسئلة أخرى.			
5	تنظيم ألعاب حركية للأطفال أساسها الإبداع، مثل: هذا طوق كيف تستطيع اللعب به؟ أو هذه كرة كيف تستطيع أن تلعب بها؟			
6	تقديم أشياء ناعمة أو خشنة إلى الطفل والطلب منه التعرف عليها وهو معصوب العينين.			
7	مساعدة الطفل على اختيار شخصية معينة والطلب منه القيام بأداء دور تمثيلي لها، مثل:(طبيب، معلم، مهندس.....).			
8	عرض لوحة بها عدة صور والطلب من الطفل ان يتعرف على الشيء باستخداماته أو خصائصه مثل لوحة بها (طائرة ورقية، عصفور، طائرة نفاثة، ذبابة) الخاصية التي تجمع الكل هي الطيران. وهكذا			
9	استعمال ألعاب (التفكيك والتركيب، الميكانو، المكعبات، الصورة المقطعة.....وغيرها) في بعض الأنشطة.			

10	عرض مشكلة (مثلا متاهة) على الطفل والطلب منه الوصول لحلها.			
11	الإكثار من الألعاب التي تشير إلى العلاقات مثل:العلاقة بين الزرع و البقرة والحليب والصحة..... وهكذا .			
12	تشجيع الأطفال وحثهم على طرح أفكار ألعاب لم يمارسوها سابقا.			
13	تقديم المعلمة أسئلة من نوع (كلما تشرق الشمس يكون النهار وإذا غربت يكون الليل، لماذا)			
14	حث الأطفال على الاستفادة من التقنيات الحديثة في اللعب.			
15	عرض صور لحيوانات أو أشياء والطلب من الأطفال معرفة كم عدد ما موجود بها من حيوانات أو أشياء			
16	توجيه أسئلة مثيرة للخيال، مثل: ماذا يحدث لو كانت الأشجار تمشي؟ ماذا لو كانت الشمس زرقاء؟ ماذا لو... وهكذا.			
17	توجيه أسئلة (المتناقضات)، مثل: بماذا يختلف....الصيف عن الشتاء والليل عن النهار والبيت عن الروضة.....			
18	تقديم مجموعة من الخرز الملونة للطفل والطلب منه فرزها حسب اللون.			
19	توجيه أسئلة استنباطية، مثل: ماذا نسمع عندما نحرك ورقة؟ صوت. ما مصدر هذا الصوت ؟			
20	عرض صور أشكال ناقصة والطلب من الأطفال تخمين الجزء الناقص على أن تكون من بيئتهم مثل:صورة وجه بدون انف، أو هيكل بيت بدون أبواب أو شبابيك.			
21	الإكثار من طرح الألغاز .			
22	تعويد الأطفال على إيجاد بدائل متنوعة لمطلوب واحد، مثل: ماذا نستفيد من الحليب؟ أو ماذا نصنع من الطحين؟			

23	تعويد الطفل على إبداء رأيه في بعض الأمور أو الحوادث المفاجئة مثل: رؤية شخص يضرب حيوان، أو شراء الأطعمة المكشوفة.			
24	أعطاء الحرية للطفل على طرح ما يجول بخاطره حتى لو كان غير مألوفا.			
25	جعل الطفل يتعرف على بعض الأشياء من رائحتها أو مذاقها وهو معصوب العينين			
26	إجراء مسابقات عقلية وحركية بين الأطفال، تعتمد على الاستجابات السريعة للإيعاز مثل: لعبة (قف، اجلس) أو لعبة الكراسي.			
27	تشجيع الأطفال على ممارسة الرسم وأعمال القص واللصق.			
28	فسح المجال للأطفال في العمل بالصلصال (الطين الاصطناعي).			
29	تشجيع الأطفال على قراءة وأداء الأناشيد والقصائد أمام زملائهم.			
30	تعويد وتشجيع الأطفال على الاشتراك بالعروض المسرحية.			
31	العمل على مشاركة الأطفال بالمنافسات فيما بينهم على مستوى الروضة وعلى مستوى الرياض في المحافظة.			
32	العمل على تقديم المكافآت للأطفال المبدعين والمتميزين (ماديا ومعنويا).			
33	تشجيع الطفل على تقديم اكبر قدر ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف معين.			
34	عرض مواقف افتراضية والطلب من الأطفال أن يجيبوا بأكبر قدر من الحلول مثل:ماذا تعمل لو خرجت مع اهلك إلى السوق وتهت منهم ؟			